

شرح الحديث الخامس عشر من الأربعين النووية

محمد هشام طاهري

احسن الله اليكم قال رحمة الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت. ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره. ومن كان يؤمن بالله - 00:00:00 اليوم الآخر فليكرم ضيفه رواه البخاري ومسلم. مناسبة هذا الحديث ظاهرة وهو ان من الایمان بالله عز وجل ان نقول خيرا او نصمت لا سيما فيما يتعلق بدماء المسلمين واموالهم - 00:00:22

واعراضهم موضوع هذا الحديث موضوع هذا الحديث بيان الامر الذي تدل على الایمان الواجب بيان الامر الذي تدل على الایمان الواجب في الامس قلنا ان النفي واليوم نقول الشرط لا يأتي الا على امر يكون من واجبات الایمان - 00:00:44 اذا النفي نفي الایمان لا يكون الا على اصل الایمان او على واجباته او على واجب الایمان وهذا اليوم فيه الدالة الشرقية الدالة الشرقية فيها ان العلل المشروط من واجبات الایمان - 00:01:19

وليس من كمالات الایمان لانه لا يأتي في معهود ومن تتبع نصوص الشرع علم انه لا يأتي في معهود الشرع اشتراط الایمان في الامر المستحبة في الایمان اذا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا - 00:01:40

قول الخير دليل على الایمان الواجب مو الایمان الكامل لا الواجب قوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر كان هنا ليس بمعنى المضي فحسب بل هو بمعنى الصيرورة - 00:02:06

بل هو بمعنى الثبوت من صار يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خير من ثبت انه يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا من هذه من الفاظ العموم دل على الشرطية وفعل الشرط يؤمن وجوابه فليقل خيرا - 00:02:27

فليقل خيرا. ولهذا قال تعالى قل لعبادي يقولوا التي هي احسن كم انواع الكلمات انواع الكلمات في العربية بل وفي اي لغة في العالم انواع الكلمات في العربية وفي اي لغة في العالم - 00:02:53

اه اربعة انواع جهتان م مقابلتان وخامس بينهما لا مقابل له احسن ويقابله سيء ولا يوصف لا بالحسن ولا بالسوء في نفسه. الله عز وجل قال لنا قل لعبادي يقولوا التي هي احسن - 00:03:13

يعني عندما تنادي تقول يا زيد هذا كلام حسن لو قلت يا اخي زيد هذا كلام احسن لو قلت لها يعني آلا لو سمحت هذا كلام حسن لو قلت لو سمحت يا اخي هذا كلام احسن - 00:03:39

ادا معنى هذا الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا قول الخير هذه عالمة الایمان الواجب الذي يحرض على قول الخير بمعنى اخر يحرض على مشاعر الناس - 00:04:00

فلا يؤذيهم بقوله ويوصل لهم الخير باحسن عبارة هذا حصل الایمان الواجب حصل الایمان الواجب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا طيب اذا لم يستطع ان يقول الخير - 00:04:22

او لم يقدر او انه غفل او ذهل قال او ليصمت هذا اقل الاحوال فالانسان اما ان يقول الخير او ليصمت فان قال قائل فان الناس يقولون الساكت عن الحق شيطان اخرس - 00:04:41

نقول نعم الساكت عن الحق شيطان اخرس اذا كان يقدر على قول الحق اما اذا كان لا يقدر فان النبي صلى الله عليه وسلم قال او ليصمت وهنا ننتبه في الامس قررنا هذه المسألة - 00:05:03

ان الاوامر كلها مبنية على الوسع والاستطاعة بخلاف المنهيات قال هذا نوع من انواع الاعمال التي تدل على الایمان الواجب ومنه

يستمد منه يستمد على ان الاقوال الحسنة كلها من الايمان - 00:05:22

وان الاقوال السيئة والقبيحة كلها مغناطية للايمان الواجب وهناك اقوال هي اصل في الايمان كقولي لا اله الا الله وهناك اقوال منافية للایمان كله اقوال منافية لاصل الايمان كما لو قال الرجل يا عيسى المدد - 00:05:52

او قال الرجل يا بدوي المدد فالاستغاثة بغير الله فيما لا يقدر عليه الا الله قول شركي مخالف لاصل الاسلام اذا الاقوال الاقوال التي تكون خيرا هذه اما ان تكون من واجبات الايمان - 00:06:27

واما ان تكون من اصل الايمان واما الاقوال التي تكون اخيرا من الخير فهذه من كمالات الايمان الاقوال التي تكون احسن هي من كمالات الايمان قال ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره - 00:06:50

تأملوا معى الحديث هذا الاول فيه ان الاقوال دليل الايمان وهنا فليكرم ضيفه فيه دليل على ان الاعمال من الايمان اذا الاقوال من الايمان والاعمال من الايمان اي قول هو من الايمان؟ قول القلب وقول اللسان - 00:07:16

اي عمل هو من الايمان عمل القلب وعمل اللسان فاذا الايمان عمل سواء كان عمل القلب او عمل الجوارح. قول القلب او قول الجوارح ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره - 00:07:47

جار آآ مفرد مضاف والقاعدة التي تعلمناها ان المفرد مضاف يعم اذا اي نوع كان الجار وجب اكرامه سواء كان يهوديا او نصراانيا ذميا او معاهدا او مستأمنا سواء كان مسلما بعيدا او مسلما - 00:08:10

قربا اذا رحم او ليس بهذا رحم وجب اكرامه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومعنى الاكرام يكرم من اكرمه. اكرم زيد عمرا اكراما. ويكرمه اكراما. ما معنى الاكرام - 00:08:37

معنى الاكرام التعامل معه بالكرم والجود. التعامل معه بالكرم والجود يعني يعني لا تتعامل معه بالندية يسيء تسيء هذا ليس اكراما يسير تحسن هذا اكرام يحسن فتزيد في الاحسان هذا الاكرام - 00:08:59

اذا عرفنا ما معناه الاكرام ان نعامله بالتي هي احسن وحقوق الجيران منقسمة الى ثلاثة اقسام بحسب الجوار جار يهودي فله حق الجوار وجار مسلم فله حق الجوار والاسلام وجار مسلم قريب فله حق الجوار والاسلام والقريبي - 00:09:26

اذا لابد ان تعطي كل ذي حق حقه قال ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه والظيف مفرد مضاف والمقصود به الذي قدم من سفر اليك تكرمه ومعنى اكرامه ومعنى اكرامه عفوا - 00:10:05

ومعنى اكرامه انك تطعمه مما تطعمه اذا ذبحت له شاة فهذا اكرام ما بعده اكرام والنبي صلى الله عليه وسلم لما ورد الى ذاك الانصاري - 00:10:30

قام وذبح له اذا هذا من الاكرام فدل هذا الحديث على ان اقوال الخير من الايمان الواجب او من اصل الايمان وان اعمال الخير من الايمان الواجب او من اصل الايمان - 00:10:58

مثال الاعمال الواجبة التي هي من واجبات الايمان اكرام الضيف واكرام الجار ومثال الاعمال التي هي من اصول الايمان مثل السجور لله عز وجل ومثل الصلاة هذه من اصول العبادات - 00:11:17

التي لا يجوز صرفاها لغير الله تبارك وتعالى ها هنا سؤال في المسائل وهو كثيرا ما نجد في القرآن والسنة تعليق الامور بالایمان بالله والایمان بالاليوم الآخر طيب لماذا لا يعلق الامر بالایمان بالله والكتب؟ الایمان بالله والرسل - 00:11:37

الایمان بالله والقدر مثلا فكثير من ايات الكتاب الامر متعلق بالایمان بالله والاليوم الآخر. قال ذلك يوعظ به من كان يؤمن بالله والاليوم الآخر كثير في القرآن الكريم وفي احاديث النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقرن بين الایمان بالله والایمان بالاليوم الآخر - 00:12:05

لان الایمان بالله اصل الایمان الایمان بالله اصل الایمان الذي عليه يبني ويتضمن بقية اركان الایمان والایمان بالاليوم الآخر هو الدافع والجالب ما الذي يجعلك تعمل انه في يوم اخر - 00:12:31

ما الذي يجعلك تعمل لله؟ لو علمت ان الله معبود بحق وانه لا يوجد يوم اخر يمكن ما تعمل لكن اذا علمت ان الله عز وجل معبود بحق

وان هناك يوما هو اليوم الآخر وتحاسب - 00:12:56

وتعمل اذا الايمان بالله هذا بيان لحق من نعمل لحق من نعمل والايمان باليوم الآخر دافع وجانب للعمل واضرب لكم مثال حينما يكون انسان موظف في مكان ما قل انت موظف عند من؟ يقول انا موظف عند فلان او في دائرة كذا - 00:13:14

فهو يعرف انه موظف اين فيعرف وظيفته طيب لو سأله ما الذي يدفعك ان تقوم من فراشك ومهادك وتتعب نفسك وتذهب الى العمل وما الذي يجعلك ها يجعلك الى العمل ستقول اليوم الآخر من الشهر الذي ينزل فيه الراتب - 00:13:42

صح ولا لا؟ هذا واقع هل نستطيع انكاره؟ ما يمكن هذا هو الطبع البشري فالله جل في علاه يقرن بين الايمان بالله والايمان باليوم الآخر لبيان من ت عمل له لبيان ان هناك حساب - 00:14:09

اذا ما عملت جيد يخصم عليك وربما تأتي وليس عندك شيء وربما تأتي وانت مفصول وربما تأتي وانت مطلوب فالقضية مهمة هذا هو سبب الاقتران بين الايمان بالله واليوم الآخر فانه دافع وجانب للعمل - 00:14:27

نعم - 00:14:47